وجه

يكتبه اليوم: صالح الغهيد

الافراج عن سعدات .. ويبقى للاسرائيليين رأي آخر

سنوات طويلة
من العمل السري
والسجون
والمطاردات
والتخفي
قادت المناضل
احمد سعدات
الى خلافة
الشهيد ابو علي
مصطفى
امين عام الجبهة
الشعبية
وسعدات
الذي امضى كل
عمره
في الانشطة السرية
بعيدا عن اروقة
السياسة
وتكتيكاتها.. و
مناوراتها
كان شغله الشاغل
الانتقام لمقتل الامين
السابق
وكان لا بد ان يكون
الثمن
غاليا وباهظا
وفجأة..
وفي توقيت حساس
وخطير
نفذت الجبهة
الشعبية
احدى اخطر
العمليات ضد العدو
فقتلت الصهيوني
المتطرف
رحبعام زئيفي
وزير السياحة
ففتحوا ابواب جهنم
على المنطقة
وجن جنون
الاسرائيليين
وحملوا سعدات
المسؤولية
وطالبوا السلطة
بتسليمه
ولم يكن امام عرفات
سوى سجنه
***
وعندما يسجن
رفقاء السلاح
والنضال
احدهما الآخر
يكون كالقابض على
الجمر
وجمر احمد سعدات
كان حيا.. متقدا
لم يقو ياسر عرفات
على احتماله
برغم ضغوط
الاسرائيليين
والحاح الامريكيين
وتمنيات الاوروبيين
فكان الافراج
اهون الشرور
في مرحلة يعاد فيها
ترتيب الاوراق
ويعاد فيها رسم
خارطة السلطة
واصلاحها
والمشهد السياسي
الفلسطيني
لا يحتمل ان يكون
احد رموزه
وراء القضبان
ولهذا السبب
ربما حصل عرفات
على ضوء اخضر
سرّع بعملية الافراج
حتى لا تكون الجبهة
الشعبية
عقبة امام جهود
السلطة
في ترتيب البيت
الفلسطيني
ليستجيب للمطالب
الدولية
ولكن..
يبقى للاسرائيليين
رأي آخر

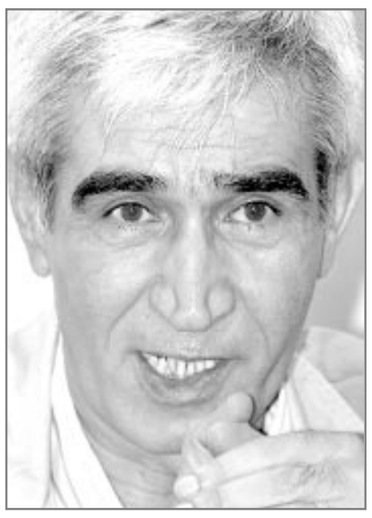

سولانا لـ«عكاظ»: بحثت مع سمو ولي العهد أفكار عقد المؤتمر الدولي

المؤتمر الدولي للسلام يعقد في يوليو ومشاركة عرفات يحددها الفلسطينيون

فهيم الحامد (جدة)

□ اوضح السيد خافيير سولانا منسق السياسة الخارجية الاوروبية انه اجرى مباحثات ايجابية ومثمرة للغاية مع سمو ولي العهد تتعلق بتطورات الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط والمؤتمر الدولي للسلام المقترح.

وقال سولانا في تصريح لـ«عكاظ» قبيل مغادرته الى دمشق ان المحادثات تركزت حول فكرة عقد المؤتمر الدولي للسلام مؤكدا انه ما زال امامنا طريق طويل لاستكمال الاجراءات وتهيئة الاجواء ووضع جميع الاطراف المعنية في اجواء هذا المؤتمر.

وحول دعم المملكة تجاه المؤتمر الدولي للسلام قال ما زلنا في البداية ونحتاج الى عمل شاق والجميع مع السلام العادل والشامل مؤكدا اننا نسعى لوضع جميع الاطراف المعنية في أجواء المؤتمر وأهدافه.

وقال سولانا انه استكمل محادثاته أمس مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية على ان يستكمل المباحثات مع المسؤولين في سوريا حول المؤتمر الدولي للسلام.

وحول ما اذا كانت المبادرة العربية محور المؤتمر الدولي للسلام قال سولانا ان المبادرة العربية ستكون مطروحة بالتأكيد لان المبادرة العربية تعتبر مبادرة شاملة واعتمدتها الدول العربية.

وفيما يتعلق بمشاركة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في المؤتمر الدولي للسلام قال سولانا: هذا يعود لدولة فلسطين وعلى مستوى المشاركة المطلوبة في هذا المؤتمر.. وايضا يحددها الفلسطينيون انفسهم.

وقال السيد سولانا انه سيبحث مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع موضوع مشاركة سوريا في المؤتمر الدولي.

واضاف سولانا ان الاتحاد الاوروبي يريد تحريك الجمود الذي تشهده مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

واضاف سولانا في معرض رده لسؤال آخر حول ان كان تم تحديد موعد لعقد المؤتمر الدولي للسلام المقترح.. من حيث المبدأ، تم تحديد الاسبوع الثاني من يوليو القادم ولكنه قال لم يتم تحديد مكان عقد المؤتمر حتى الآن وما زال قيد الدراسة.

واوضح سولانا ان المملكة تعتبر لاعبا رئيسيا في استقرار الشرق الأوسط مؤكدا على أهمية الدور الذي تلعبه تجاه ايجاد حالة أمن واستقرار في منطقة الشرق الأوسط.. واعتبر سولانا ان الاتحاد الاوروبي اعلن عن دعمه الكامل للمبادرة العربية.

■ سولانا

تحليل اليوم

العنف المكتسب .. واعادة قراءة مفردات البيئة

د. وحيد حمزة هاشم

□ يولد الانسان على الفطرة ويكتسب مفاهيمه وقيمه وتصوراته من البيئة المحيطة به لتنعكس على سلوكياته بداية من أولى مراحل الطفولة ومرورا بمرحلة المراهقة والنضوج ونهاية بمرحلة الشيخوخة... وقد تحدث تغيرات في مفاهيم الفرد وقيمه وبالتالي تنعكس على سلوكياته وذلك بفعل الاحداث والتجارب والمشاكل التي يمر بها وتتحدد نسبة التغييرات تلك من مستوى الجزئية والهامشية إلى الجوهرية والشاملة وفقا لمستوى الحالة النفسية التي عادة ما تصاحبها ودرجة المعاناة التي يشعر بها الفرد وما يتمخض عنها من مشاعر سلبية يجبر الفرد على مواجهتها، الامر الذي يعكس حالات من التفاعلات المستمرة والمتواصلة ما بين الفرد وبقية الافراد في المجتمع من أقرباء وأصدقاء وجماعات الرفاق وإلى مستوى البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها.

وعنف الفرد قد يكون نتاجا لمفاهيم خاطئة غرست فيه منذ الصغر أو كرد فعل لتجارب عنف وقمع مر بها في مرحلة ما من مراحل طفولته، كما وقد تتكون مشاعر العنف نتيجة للمدخلات السلبية التي تصب في أعماق نفسيته من مصادر مرئية إعلامية أو حتى مقروءة أو مسموعة ولكن بدرجة أقل تفاوتا ونسبة من المدخلات المرئية التي تخترق كيانه وتفتك بالحواجز والدفاعات الإنسانية التي يمتلكها وتؤثر في نفسية الفرد بعد أن تُضِرُ بمشاعره وأحاسيسه وبالتالي قد تتعمق في بؤرة شعوره فتندفع إلى السطح في وقت ما من الاوقات بفعل ضغوط المؤثرات أو المحفزات الخارجية ويتم تفريغ شحن غضبها القاتلة على الآخرين وربما على الذات عندما يلجأ الفرد إلى عملية الانتحار.

ولاشك أن عمليات العنف التي نشاهدها أو نسمع عنها من وقت لآخر كما حدث قبل عدة أيام عادة ما قد تغدو نموذجا سيئا للمحاكاة يحتذى به من قبل البعض وربما قد تصبح دافعا محركا لمكامن غضب أو بواعث حقد وكراهية ما كانت لتتحرك بدون وقوع المؤثر الخارجي، بيد أن القضية تغدو أكثر خطورة إذا ما انقسم المجتمع على نفسه تجاه الحدث دون أن يدرك ذات المجتمع أن عقلية العنف وثقافته واستخدامه كوسيلة للتعبير عن المشاعر أو لتحقيق أهداف أو لتصفية حسابات وضع مرفوض بالكامل في حد ذاته مهما كانت الدوافع والأسباب نظرا لأن التعاطف مع منفذي العنف أو إيجاد مبررات لهم قد تسهم في تشريع جزئي لسلوك العنف الامر الذي يعكس وجود تحولات خطيرة ذات دلالات أخطر في الثقافة الاجتماعية العامة... وسيدفع المجتمع في المستقبل ثمن ذلك التشرذم والانقسام.

حقيقة أن ظاهرة العنف الفردي تنمو (وربما الجماعي في مراحل لاحقة) في المجتمع بشكل ملحوظ وخطير كلما ارتفعت حدة الضغوط البيئية بمختلف جوانبها وبمؤثراتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وكلما تراخت أو ضعفت قوة القيود والكوابح الاجتماعية على سلوك الفرد لأسباب مختلفة تحتل صدارتها نزعة المشاعر الخارجية سواء كانت بسبب التقليد أو التحديث أو حتى التمدن، ومن جانب آخر كلما تراجعت وضعفت القيم والعادات والاخلاقيات التقليدية التي وضعت في الماضي أنماطا من العلاقات الثابتة والراسخة بين مختلف فئات المجتمع وفي داخل الفئة الواحدة وخصوصا على مستوى الاسرة. بيد أن تلك الحقيقة يجب أن يعترف بها وبوجودها ومن ثم العمل على التصدي لها بمختلف الوسائل وأنجعها من حيث الدقة والفعالية والعقاب الصارم.

وإذا ما تعمقنا في مسببات العنف لوجدنا أن الاسرة هي المؤسسة الاولى وهي البيئة الرئيسية التي تتشكل فيها شخصية الفرد بداية بما يكتسبه منها من مفاهيم وتصورات وقيم أخلاقية ونهاية بما تنحته في نفسيته ومخيلته من تجارب مختلفة بداية بمستوى العلاقة بين والده ووالدته، ومن ثم بينه وبين والديه، ونهاية بعلاقاته بإخوته وأخواته...فالفرد عجينة رخوة تتشكل بفعل الايدي التي تشارك في تشكيلها وصناعتها فإن كانت حنونة ومرنة وماهرة تشكل الفرد في شخصية مستقيمة وسوية والعكس أيضا صحيح فيما لو كانت الايدي صلبة شديدة عنيفة وجائرة فستخرج لا محالة للمجتمع شخصية غير مستقرة ولا سوية حاقدة وعنيفة.

الاسرة السوية المستقرة إذا تنتج أفرادا مستقرين والعكس أيضا صحيح، وإذا ما إنشغلت الاسرة عن تنشئة أفرادها بأمورها الشخصية أو بمشاغل الحياة ومتطلباتها وتركت عملية تنشئة الاطفال للخادمات والمربيات، فإن من الطبيعي أن تظهر مشاعروسلوكيات فردية سلبية، وتجاوزات غير طبيعية وغير مستحبة، وإنحرافات معيارية كبيرة عن قاعدة تنشئة الاسرة التقليدية الطبيعية التي من المفترض أن يشب الفرد (طفلا كان أم إمرأة) وفقا لأساسياتها وأنماطها.

تقرير خطير يكشف الانتهاكات الاسرائيلية للمقدسات الاسلامية والمسيحية في فلسطين

اسرائيل هدمت اكثر من ١٢٠٠ مسجد وحولتها الى كنائس يهودية وحظائر

جمال المجايدة (أبوظبي)

□ أكد تقرير رسمي فلسطيني أن مسلسل الاعتداءات الهمجية الإسرائيلية ضدّ المقدسات المسيحية والإسلامية، ظلّ سلوكاً ثابتاً في جميع مراحل تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.

ويقول تقرير وزارة الأوقاف الفلسطينية الذي أعدته خصيصاً لمركز زايد للتنسيق والمتابعة ان هذه الاعتداءات التي ظهرت بجلاء ووضوح أكثر خلال الهجمة العسكرية الحالية لقوات الاحتلال الإسرائيلية ضد جميع المقدسات بالأراضي الفلسطينية، لم تكن جديدة على سلوكيات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة.

ويقدم تقرير وزارة الأوقاف الفلسطينية لمركز زايد سرداً تاريخياً تفصيلياً وشاملاً لجميع الانتهاكات والاعتداءات التي نفذتها قوات الاحتلال والمتطرفون اليهود ضدّ جميع المعالم المقدسة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية.. ويقول في هذا السياق إن الإسرائيليين قد ارتكبوا جريمة كبرى يوم طردوا أهل البلاد الفلسطينيين وصادروا أرضهم، وقتلوا رجالهم، ويتموا أطفالهم، ورملوا نساءهم، وهدموا المساجد، وعاثوا فساداً، وارتكبوا جرائم عديدة وهل هناك جريمة أشد من طرد الإنسان من الأرض التي ولد عليها، وأكل من خيرها، وشرب من مائها، واستظل بظلها، ولعب فوقها.

وقد أصدرت جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف الإسلامية داخل مناطق فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨م قائمة بأسماء بعض المساجد والمقامات المحولة إلى غير أهدافها الطبيعية ومنها (مسجد البصة- قضاء عكا حول الى حظيرة خراف. ومسجد عين الزيتون- قضاء صفد- حول الى حظيرة للأبقار.

المسجد الأحمر- صفد- حول إلى ملتقى للفنانين. ومسجد السوق- صفد- حول إلى معرض تماثيل وصور المسجد الجديد في قيساريا- ساحل حيفا- محول إلى مطعم وخمارة. ومسجد الحمة- هضبة الجولان- مغلق ويستعمل كمخزن للمطعم القريب ويخزن فيه الخمور ومعدات المطعم.

ومسجد السكسك- يافا- الطابق الأرضي محول إلى مصنع بلاستيك أما الطابق العلوي فهو محول إلى مقهى للعب القمار. مسجد الطابية- مغلق ويستخدمه أحد النصارى مسكناً له. مسجد مجدل عسقلان- محول إلى متحف وجزء منه محول إلى خمارة. مسجد المالحة- القدس- اقتطع أحد اليهود جزءا منه لبيته، ويستعمل سقف المسجد لإحياء السهرات الليلية للجيران.

ويكشف التقرير الفلسطيني أيضاً أن عدة مساجد ومقامات حولها اليهود إلى الكنائس ومعابد ويذكر منها على وجه الخصوص: مسجد مقام يعقوب- صفد- محول إلى كنيس لليهود.

ومقام ياقوق- قضاء طبرية-حول إلى قبر لليهود باسم حبقوق. مقام الست سكينة في طبرية- حول إلى مقبرة يهودية باسم راحل. ومسجد طيرة الكرمل- قضاء حيفا- وحول إلى كنيس يهودي.

ومقام سمعان- قلقيلية- حول إلى قبر يهودي باسم شمعون.ومقام النبي يامين- قلقيلية- حول إلى قبر يهودي باسم بنيامين. ومقام الشيخ الغرباوي- غربي قرية المدية وبجوارها- موديعين- حول إلى قبر يهودي باسم متتياهو.

وفي الجهة الأخرى يشير التقرير إلى وجود مساجد ومقامات إما تعرضت للهدم المقصود أو صارت مهملة لوجود تخوفات من استعمالها أو عدم السماح بذلك ومنها: مسجد أم الفرج- قضاء عكا- (بن عامي) هدم في تاريخ ١٩٩٧/١٢/٤م . مسجد وادي الحوارث- قضاء طولكرم (قرب الخضيرة) هدم على يد بعض اليهود في ٢٠٠٠/٢/٣م. مسجد الشيخ نعمة- صفد- هدم المسجد وبقيت المئذنة. ومقام الخضر- البصة- شلومي- مهمل. المسجد الزيداني في طبريا- مغلق ومهمل. ومسجد ابطن المنذرثة- قضاء حيفا- مهمل. مسجد أحمد- عكا- مهمل. ومسجد السميرية- قضاء عكا- مغلق من قبل دائرة أراضي اسرائيل. مسجد إجزم- ساحل حيفا- مغلق من قبل دائرة أراضي اسرائيل، ويمنع الاقتراب منه والمخالف يهدد بالسجن. ومسجد عين كارم- القدس- مهمل ويستعمل وكراً لمتعاطي المخدرات وأعمال الرذيلة.

ويكشف التقرير الرسمي الفلسطيني أن جميع هذه المساجد والمعابد التي سبق ذكرها هي في الحقيقة لا تساوي ٣ في المئة من مساجد فلسطين التي هدمت فترة الاحتلال التي تقدر بأكثر من ١٢٠٠ مسجد، وما بقي منها إلا القليل شاهداً واضحاً على عنت وصلف الظالمين، ولم تسلم حتى هذه النسبة القليلة التي تبقت من مقدساتنا، فها هي يمارس بحقها أبشع أنواع الخراب، ويمارس بحقها أبشع أنواع الانتهاك فترى الكثير منها قد حول إلى غير هدفه الطبيعي ، والبعض يغلق ويترك مهملاً حتى الهدم، والبعض الآخر تمارس بداخله أعمال الرذيلة.

ويخصص التقرير الفلسطيني في معرض حديثه عن الاعتداءات الإسرائيلية ضد المساجد والمقامات في الأراضي المحتلة فصلاً كاملاً للحديث عن تاريخ الاعتداءات والانتهاكات التي تعرّض لها المسجد الأقصى، ويُقدم في هذا السياق سرداً تاريخياً شاملاً لهذه الحقيقة في السلوك العدواني الإسرائيلي تجاه المقدسات الاسلامية.

الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك:

تتعرض مدينة القدس بصفة عامة والمسجد الأقصى المبارك بصفة خاصة لاعتداءات يومية من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي ومن أشهر هذه الاعتداءات : السيطرة على حائط البراق وتحويله إلى مايسمى بحائط المبكى . إغلاق باب المغاربة والسيطرة عليه، وهدم حي المغاربة الملاصق لسور المسجد الأقصى المبارك وذلك بعد نكسة ١٩٦٧م. الحريق المشؤوم الذي تعرض له المسجد الأقصى في ١٩٦٩/٨/٢١م والذي أتى على منبر البطل صلاح الدين وجعله أثراً بعد عين. محاولة نسف المسجد الأقصى المبارك سنة ١٩٨٤م. مجزرة الأقصى الشهيرة والتي حدثت يوم الإثنين العشرين من شهر ربيع الأول لسنة ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/١٠/٨م حيث استشهد في هذه المجزرة على يد جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين تسعة عشر شهيداً.

أحداث نفق البراق «فالإسرائيليون يقومون بالحفريات من الجهة الجنوبية للمسجد في أرض الأوقاف والتي دمرت القصور الأموية. دخول الإسرائيليين إلى المسجد الأقصى في مناسبات عديدة، وتصدى المسلمون لهم. مضايقات المصلين وأخذ هوياتهم ومنع المسلمين من الوصول إلى مسرى نبيهم لتكتحل عيونهم بالصلاة فيه.

إلقاء رأس خنزير في ساحات المسجد الأقصى المبارك وارتكاب أعمال مشينة متعددة.

هدم البيوت وعدم الترخيص للبناء ، وفرض الضرائب لإخلاء مدينة القدس.

حرق باب الغوانمة وهو أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك في ١٩٩٨/٥/١٣م.

محاولة الاستيلاء على العقارات المحيطة بالحرم القدسي الشريف من بيوت المسلمين وغيرها أو المسيحيين (كدير ماريوحنا) وتحويلها إلى كُنس، ومراكز للشرطة وللمؤسسات الدينية التي تريد هدم الأقصى وذلك لتكون نواة للهجوم والاعتداء على المسجد ولإعاقة وصول المسلمين إلى الأقصى لو حدث للمسجد الأقصى خطر لا سمح الله وهو المعروف بالطوق الداخلي حول الأقصى.

اقتطاع أجزاء من المقابر الإسلامية لاستخدامها في شوارع توصل إلى ما يسمى عندهم بحائط المبكى. استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلية بمحاولاتها المتكررة لهدم المسجد الأقصى المبارك وإقامة ما يسمى بهيكلهم المزعوم بدلاً منه. القرارات الجائرة الصادرة عن محكمة العدل العليا الإسرائيلية بالسماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى المبارك. الاستيلاء على جبل أبي غنيم وإقامة مستوطنة بدلاً منه وهذا الجبل أوقفه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- للصحابي عياض بن غنم فسمي الجبل بأبي غنيم نسبة إليه، وما زال يحمل هذا الاسم فهو وقف إسلامي ولا حق لليهود فيه.

حائط البراق:

هذا الحائط يشكل الجزء الجنوبي الغربي من جدار المسجد الأقصى المبارك وهو جزء لا يتجزأ منه ، وادعاء اليهود بأن اسمه هو حائط المبكى هو ادعاء باطل لا أصل له ، وعندما ثار الفلسطينيون سنة ١٩٢٩-١٩٣٠م ضد قرار حكومة الانتداب بإعطاء اليهود أي حق في حائط البراق تشكلت لجنة دولية محايدة وأعطت قرارها سنة ١٩٣٠م حيث أكدت على أن المسلمين الفلسطينيين هم أصحاب هذا الحائط وأن ملكيته للمسلمين فقط ولا حق لليهود فيه.. كما قام اليهود بهدم حي المغاربة بعد سنة ١٩٦٧م كما قاموا بفتح نفق البراق في ١٩٩٦/٩/٢٣م ليصدعوا بنيان المسجد الأقصى المبارك بحجة البحث عن الآثار وغير ذلك حيث حدثت هبة الأقصى التي عرفت بأحداث النفق في ١٩٩٦/٩/٢٤م واستشهد فيها خمسة وثمانون شهيداً .

بعد ذلك يعرض التقرير الرسمي الفلسطيني سريعاً لصور بعض الانتهاكات الأخرى ومنها الاعتداءات على المسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل ، ولقد قام الإسرائيليون بمئات الاعتداءات على المسجد الإبراهيمي بالخليل ومن أشهرها المجزرة البشعة التي حدثت صباح يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان المبارك لسنة ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤/٢/٢٥م أثناء تأدية المسلمين الصائمين لصلاة الفجر حيث قام المستوطن الحاقد (باروخ جولد شتاين) بإطلاق الرصاص من سلاحه الرشاش على المصلين حيث بلغ عدد الشهداء داخل المسجد تسعة وعشرين شهيداً، وواحداً وثلاثين شهيداً خارجه بالإضافة إلى مئات الجرحى داخل وخارج المسجد ثم قام المحتلون بتقسيم المسجد بين المسلمين واليهود.

ويشير أيضاً إلى الاعتداءات الإسرائيلية على مقام يوسف في نابلس.

كما أن اعتداءات أخرى ارتكبت ضدّ مسجد بلال بن رباح (مسجد القبة) في بيت لحم.

الاعتداءات الإسرائيلية على مساجد عديدة:

وفي ظل الاحتلال البغيض نرى الاعتداءات الإسرائيلية على المساجد تارة بإغلاقها، وتارة بمنع الآذان فيها، وتارة بإحراقها، وتارة بقصفها ، ومرة بتدميرها، كما حدث في مسجد عمر بن الخطاب في بيت لحم، ومسجد آل سعد في جنين، ومسجد طولكرم الجديد، ومسجد الخضر في نابلس، ومسجد النور في رفح وغيرها من المساجد في هذه الأيام الدقيقة من حياة الشعب الفلسطيني.

ويؤكد التقرير الفلسطيني أن العدوانية الإسرائيلية لم تحترم لا عهداً ولا ميثاقاً لجميع المقدسات الإسلامية والمسيحية.. ويقدم بهذا الخصوص سرداً تاريخياً لجميع الاعتداءات التي تعرّضت لها الأماكن المسيحية المقدسة عبر مختلف مراحل تاريخ الصراع العربي- الإسرائيلي.

رأي المراقب

د. عبدالله بن عبدالمحسن السلطان

مساواة الصهيونية بالعنصرية

أصبحت عنصرية اسرائيل والصهيونية مع الوقت أمرا أكثر وضوحا للكثيرين في العالم رغم تضليل الاعلام الصهيوني للعالم عن حقيقة الأمر.. فبالاضافة الى أقوال وأفعال الاسرائيليين والصهاينة العنصرية ضد العرب عامة والفلسطينيين خاصة، فان اجتياح قوات شارون للضفة الغربية وما تخلل ذلك من أعمال قتل وعبث وتخريب وخاصة في جنين اوضح للعالم بجلاء ما تمثله اسرائيل من عنصرية ذات طبيعة نازية. مؤشر ذلك الاحتجاجات والمظاهرات التي قامت في الولايات المتحدة والدول الاوروبية منددة باسرائيل وبعنصريتها الصهيونية النازية.. هذا بالاضافة الى كتابات وتصريحات تمت لمسؤولين ومفكرين غربيين منتقدة ومهاجمة العنصرية الاسرائيلية.

قبل ذلك وعلى هامش مؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية الذي انعقد في مدينة دربان بجنوب افريقيا (٣١/٨-٧/٩/٢٠٠١م) اتهمت ثلاثة آلاف منظمة غير حكومية اسرائيل بارتكابها جرائم عنصرية وجرائم ابادة جماعية وتطهير عرقي ضد الفلسطينيين. اليوم أصبحت عنصرية اسرائيل وعنصرية الصهيونية التي أوجدتها مألوفة للرأي العام العالمي فقد بدأ الكثيرون في العالم يعرفون عن سياسة التفرقة العنصرية والتمييز العرقي والتعصب الذي تدعو له الصهيونية وتمارسه اسرائيل عنها بكل فاشية ونازية. فالصهاينة يعارضون مبدأ المساواة بالعرب لأن العرق اليهودي بنظرهم أفضل وأعلى عقلا واخلاقا وثقافة منهم ومن غيرهم.

على هذه الخلفية دعت وعملت الصهيونية على اقامة كيان يهودي سياسي عنصري (اسرائيل) وسيلته في الاساس العنف والارهاب وهدفه التوسع على حساب العرب وأراضيهم واتباع سياسة الانغلاق العنصري معهم والتمييز ضدهم وممارسة سياسة التفوق والتعالي العنصري عليهم. وهذا أساس ايديولوجي صهيوني معروف. وشارون اليوم يعمل على هذا الأساس في المناطق الفلسطينية المحتلة.

لذلك ومن منطلق اعتبار اليهود «شعب الله المختار» فان الصهيونية ترى أن اليهود يمثلون شعبا متميز العرق وتطبق اسرائيل هذا المفهوم الصهيوني بالقول والعمل باعتبار ان شعبها «سيد» يجب ان يتعامل مع العرب باستعلاء، وهذا واضح من عمل اسرائيل على فرض ما تريده من أفكار وسياسات على الفلسطينيين بالاكراه والقوة (اجتياح وقتل واعتقال وارهاب.. الخ) لتتسنى لها الهيمنة عليهم وعلى كامل المنطقة العربية بقوة السلاح.

الاسرائيليون يعتقدون كما سبق أن نظّر لهم القومي الصهيوني، اسرائيل زنجويل، في بدايات القرن العشرين، بأن فلسطين أرض بلا شعب ويجب ان يتم تحويلها لشعب اليهود الذي يستحقها أصلا وليس له أرض. من هذا المفهوم الخاطئ انطلقت العنصرية الصهيونية ضد العرب الفلسطينيين من باب أن ليس لهم حق بالوجود على وطنهم فلسطين، فيجب لذلك بنظر الصهاينة تصفيتهم وعدم التسامح معهم.

هنا تبرز العنصرية الصهيونية المتعلقة بالوجود العربي على أرض فلسطين تؤكدها السياسة الصهيونية بفصل الفلسطينيين عن «الشعب الاسرائيلي» على غرار نظام الفصل العنصري لجنوب افريقيا العنصرية، ومن ثم القضاء على وجودهم وتدميرهم عن طريق القمع والقهر والتطهير العرقي كما هو حاصل اليوم وطبقا لمعاملة النازيين لليهود في اوروبا الغربية في النصف الأول من القرن العشرين.

حقائق الممارسات الاسرائيلية الصهيونية لم تغب عن ذاكرة الكثيرين في العالم رغم المحاولات الصهيونية لطمسها، فالأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان سبق ان ذكّر العالم في اليوم الأول لمؤتمر دربان بان ما تعرض اليهود له من فظاعات ومحرقة ومعاداة للسامية لا يُعتبر حجة لتجاهل ما لحق الفلسطينيين من أذى بسبب التهجير والاحتلال والحصار والاعدامات بدون محاكمة. كذلك صرح في تلك الآونة وزير خارجية فنلندا (آركي تواو مياه) بقوله ان ما لا يستطيع استيعابه هو كيف يمكن لليهود بالذات ان يتبنوا سياسة المطاردة ضد الفلسطينيين والعمل على اذلالهم واغتيالهم وقمعهم وكرههم، وهم (اليهود) الذين كانوا قد تعرضوا من قبل لممارسات شبيهة في الثلاثينيات من القرن الماضي فأيد الوزير الفنلندي بتصريحه المذكور محاكمة شارون وكرمي غيلون. الرئيس السابق للاستخبارات الاسرائيلية والسفير الاسرائيلي عندئذ في الدانمارك. فوجه اليهود وخاصة في فنلندا جام غضبهم للوزير الفنلندي واتهموه باللاسامية، كما هي عادة اليهود والصهاينة مع من لا يتفق معهم.

الحاصل هو أن كثيرا من الاصوات المهمة على المستويين الرسمي والشعبي في العالم بدأت وبازدياد، تدين الصهيونية لعنصريتها وتدين اسرائيل، ممثلة الصهيونية على أرض الواقع، لتعاملها العنصري والنازي ضد الفلسطينيين، فهل يستثمر العرب هذه الظروف لتعرية اسرائيل والصهيونية وربطهما بالعنصرية؟

الملاحظ انه مع تصاعد اعداد الاعترافات العالمية بعنصرية اسرائيل والصهيونية تتخاذل الجهود العربية في العمل على دفع المنظمات الدولية للاعتراف بذلك ولسياسة هذا التخاذل علاقة بالضغوط الامريكية والاسرائيلية بلا شك فالمعروف ان الأمم المتحدة اصدرت قرارا عام ١٩٩١م باعتبار الصهيونية مساوية للعنصرية، الا انه ونتيجة للتخاذل العربي مقابل طلب اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق والضغوط الامريكية المتجاوبة مع طلبه فقد اصدرت الامم المتحدة قرارها عام ١٩٧٥م بإلغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية، وهذه حقا عين المهزلة اذ فُرض على الأمم المتحدة ان تنقض قرارها بنفسها من دون سبب وجيه اللهم الا لارضاء اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، وكأن قراراتها لعبة.

بررت الولايات المتحدة ضغوطها عندئذ برغبتها تدعيم جهود السلام في «الشرق الأوسط» وحفز اسرائيل لتتجاوب مع مشاريع اوسلو للسلام. لكن الحقيقة هي ان لا علاقة بين قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية وتجاوب اسرائيل لمشروعات السلام اذا هي فعلا تريد السلام في الأصل.

وقريب لما حدث في الأمم المتحدة عام ١٩٧٥م حدث أخيرا في مؤتمر دربان فقد تجاوبت الدول العربية والاسلامية مع الضغوط الامريكية ولم يقرر المؤتمر في بيانه النهائي مساواة الصهيونية بالعنصرية. والذي تريده اسرائيل والولايات المتحدة «ماشي»، والقوة عز والضعف والخذلان (بسبب الاختلافات والتشتت) مذلّة.

الخبراء الامريكيون: الحرب النووية بين الهند والباكستان لن تكون شديدة الخطر

«عكاظ» بالتعاون مع «لوس انجلس تايمز»

□ أكد خبراء دوليون انه بالرغم من أن أي تبادل للقصف النووي في كشمير سيكون مدمرا بالنسبة للسكان في المناطق القريبة، الا ان تداعياته وانعكاساته على المناطق البعيدة نسبياً قد لا تكون شديدة الى الحد الذي يعتقده البعض.

ويوضح «ارثر ابتون» الخبير في الاشعاع، في كلية الطب العام، وطب الاسنان في نيوجرسي، ان معدل القتلى قد يكون مرتفعا ضمن منطقة يصل قطرها الى خمسة أميال، ولكن هذا المعدل سينخفض بشدة، داخل حدود المنطقة المتاخمة مباشرة، والتي يمتد قطرها على مدى خمسة أميال أخرى، وعلى المدى الطويل، ستزداد ربما الاصابات بالأمراض السرطانية، في المناطق التي تبعد مسافة ١٠٠ ميل عن مواقع التفجيرات، مع تأثيرات سلبية قليلة جدا على الصحة في المناطق التي تبعد أكثر.

من ناحيته قال «فريد ميتلر» من جامعة «نيومكسيكو» انه حتى في أسوأ الحالات، وفي حال حصول تفجيرات نووية عدة، فإن نسبة الاشعاع الذي سينتشر الى اوروبا والولايات المتحدة، ستكون ادنى من المستويات الحالية في هذه المناطق، ولكنه اشار الى صعوبة التنبؤ بمدى الانتشار للأشعة الذرية، لأن العديد من العناصر تلعب دورها في هذا الشأن.

ويضيف الخبراء ان العنصر الأكثر اهمية في اتساع انتشار الاشعاع النووي هو ما اذا كان التفجير سيحصل على الأرض أو في الجو، فالتفجير النووي في الجو ينجم عنه كرة نارية أكبر وأكثر تدميراً في المنطقة المجاورة مباشرة، ولكن مع القليل جدا من التساقط الذري للغبار، ويقول الفيزيائي الامريكي «جون بويس» ان القنبلتين اللتين تم تفجيرهما فوق مدينتي «هيروشيما» و«ناجازاكي» في اليابان، في نهاية الحرب العالمية الثانية، انفجرتا في الجو، ولم يسفر عنهما أي سقط ذري للغبار، ولذلك فإن الإشعاع لم ينتشر، ولم تحصل انعكاسات سلبية على صحة السكان الا في المناطق المتاخمة مباشرة للمدينتين.